الإشراف التربوي ودوره في تسيير وإنجاح العملية التعليمية التعلمية

Educational supervision and its role in the management and success of the educational process

د.مقداد إيمان*

جامعة تيسمسيلت (الجزائر)، makdadimene38@gmail.com

تاريخ الاستلام : 2022/07/01 ؛ تاريخ القبول : 2022/10/30

ملخص: مما لاشك فيه أنّ للتربية دورا هاما على مستوى جميع عناصر العملية التعليمية التعلمية في عالمنا سواءً كانت إصلاحا أو مواكبة للتطور الحاصل في مختلف الميادين، فهي تعمل على تحقيق التنمية في ظل الانفجار المعرفي والثورة المعلوماتية لأطرها المتنوعة بما فيها العملية الإشرافية التي هي بمثابة العمود الذي ترتكز عليه، لذا عمدت على إعطاء أهمية للإشراف التربوي باعتباره ركن أساسي من الأركان الرئيسة والفاعلة في أي نظام تعليمي فهو يعمل على تشخيص واقع العملية التعليمية من حيث المدخلات والمخرجات وتحسينها وتطويرها بما يتناسب وتلبية متطلبات المجتمع، ومن جهة إثراء وتطوير المناهج التربوية والمواد التعليمية .

وعلى هذا الأساس كان عنوان مقالنا: الإشراف التربوي ودوره في إنجاح العملية التعليمية التعلمية، التي لا بد من تطويرها عن طريق تنمية كفايات المعلم وتزويده بالخبرات التربوية اللازمة وهذا ما سنحاول التركيز عليه في ورقتنا البحثية.

الكلمات المفتاحية: الإشراف التربوي، الدور، الأهمية، العملية التعليمية، الخصائص.

Abstract:

There is no doubt that education plays an important role at the level of all components of educational learning in our world, whether reform or keeping pace with the development in various fields. It works to achieve development in the light of the knowledge explosion and the information revolution of its various frameworks, including the supervisory process, Therefore, it has given importance to the supervision of education as a cornerstone of the main and effective elements in any educational system, it works to diagnose the reality of the educational process in terms of inputs and outputs and improve and develop in proportion to meet the requirements of the community, on the one hand And development of educational curricula and educational materials.

On this basis was the title of our intervention: educational supervision and its role in the success of educational learning process, which must be developed by developing the teacher's qualifications and provide him with the necessary educational expertise and this is what we will try to focus on in our research paper.

Keywords: educational supervision, role, importance, educational process, characteristics.

*المؤلف المراسل

1-مقدمة

يعتبر الإشراف التربوي وسيلة ذات أهمية بالغة في المنظومة التربوية؛ لأنّه يعمل على تحسين التدريس وتطوير عملية التعلم، وذلك من أجل النهوض بالتربية إلى أرقى المستويات، فهو عمودها الفقري وأحد أهم مدخلات التعليم كونه يؤثر ويتأثر بما يحدث داخل النظام التعليمي من جهة، ولتعامله من جهة أخرى مع محاور العملية التعليمية المتمثلة في: المعلم/ المتعلم / المادة المعرفية/المنهاج/الكتاب المدرسي...كل هذه الأطراف تجعل من الاشراف التربوي يحتل مكانة عالية لأنّه يسعى إلى ترقية التعليم وتحسين نوعيته.

وعليه نطرح جملة من التساؤلات: ما مفهوم الإشراف التربوي؟ وما هي أهم أهدافه ومجالاته؟ وكيف يسهم في ترقية وتطوير العملية التعليمية التعلمية وإنجاحها؟ كل هذه التساؤلات هي عبارة عن محاور لورقتنا البحثية التي نسعى من خلالها للوصول إلى نتائج نستطيع العمل وفقها في الميدان التربوي وتكون كحلقة وصل بيم المشرف والأستاذ من أجل تحقيق ما يسمى بالعملية الاشرافية الناجحة التي هي عبارة عن سلسلة التفاعلات القائمة بين طرفين هما "المشرف والأستاذ" بحيث تبدأ بالمدخلات وتنتهي بالمخرجات وهذا ما ركزنا عليه حتى يكون الاشراف التربوي اشرافا قيما نافعا لكل أطراف العملية التعليمية والتربوية وحرصنا على تأكيد أهميته ومدى ضرورة العمل به في المؤسسات التربوية.

2-مفهوم الإشراف التربوي:

أ-لغة: لقد ورد معنى الإشراف في لسان العرب:

من شرف: أي صار ذا شرف وعلا في دين أو دنيا

أشرف الشيء: أي علا وارتفع وانتصب

المشرف: المكان الذي تشرف عليه وتعلو مشارف الأرض أعاليها

وأشرف على الشيء: أي اِطلعت عليه من فوق. (ابن منظور، 1968، ص:137)

ومن هنا نجد أنّ الإشراف لغة يقصد به العلو والارتفاع، أي جعل الشيء له مكانة عليا ومنزلة مرموقة وهامة.

ب-اصطلاحا:

لقدت تعددت مفاهيم الإشراف التربوي لاختلاف مسمياته (تفتيش، توجيه، إشراف) وتعدد اتجاهاته ومن هذه التعريفات الكثيرة والمتباينة نذكر ما يلي:

1-الإشراف التربوي: هو عملية تفاعل تربوية بين طرفين أحدهما الوجِّه والآخر الموجَّه بغرض التعاون للتعرف على طبيعة الموقف؛ حيث يرى الأفندي أن تشرف تعني أن تنسق وتحرك وتوجه نمو المدرسين في اتجاه يستطيعون معه استخدام ذكاء التلاميذ وأن يحركوا نمو كل تلميذ وأن يوجهوه إلى أغنى وأذكى مساهمة في المجتمع وفي العالم الذي يعيشون فيه. (الأفندي،1976، ص:8)

2-الإشراف التربوي: هو العملية التي تسعى إلى تحسين وتطوير عملية التعليم والتعلم بكامل جوانبها، ودعم المعلم بتنمية مهاراته وتقديم يد العون والمساعدة له، ليتمكن من التدريس على أحسن وجه، وبما

ينعكس بصورة غير مباشرة على التحصيل الطلابي وتحقيق الأهداف الخاصة والعامة للمدرسة، كما تسعى دوما لتحقيق أهداف المجتمع الكبير في بناء المستقبل. (المغيدي، 2006، ص:71)

3-الإشراف التربوي: عبارة عن جهود مبذولة لمساعدة المعلمين على النمو مهنياً وعلمياً مع استيعاب الأهداف التربوية واختيار المادة التعليمية والأدوات المناسبة وأساليب وطرق التدريس والتقييم التي تكفل تعلم التلاميذ بفاعلية. (عطوى،2001، ص:176)

4-الإشراف التربوي: هو النشاطات التربوية المنظمة المستمرة التي يقوم بها المشرفون التربويون ومديرو المدارس والمعلمون أنفسهم بغية تحسين مهارات المعلمين التعليمية وتطويرها، مما يؤدي إلى تحقيق أهداف العملية التربوية والتعليمية بكل محاورها. (الغنم وآخرون،2007، ص:05)

5-الإشراف التربوي: عملية ذات غرض رئيسي واحد وهو تحسين التعليم من خلال رعاية وتنشيط النمو المستمر لكل من الطالب والمعلم المشرف وأي شخص آخر أثر فيه تحسين العملية التعليمية فنية كانت أم إدارية. (الطراونة،2007، ص:322)

نستنتج من خلال هذه التعريفات أنّ "الإشراف التربوي" يعد نشاط يعمل على تحسين العملية التعليمية التعلمية وتطويرها وذلك عن طريق تحسين وتنمية قدرات المعلم وكفاياته التعليمية.

3-مفهوم الدور:

أ-اصطلاحا: هو مجموعة توقعات تخص مكانة نسقية بنائية يشغلها الفرد أو أنّه سلوك يعكس متطلبات المكانة التي يشغلها الفرد مثل مكانة المعلم أو المدرس تعطينا توقعات خاصة بسلوك الأشخاص الذين يشغلون هذه المكانة التي تشير إلى مستواهم التعليمي والتربوي (أبو جادو،1998، ص:25)

والدور حسب "رالف لينتون" هو: «أداء الأفراد في عملية اجتماعية واجب أو ضروري القيام بها حسب المركز والمكانة كمحددات لهذا السلوك وأنّه المظهر الدينامي للفعل الاجتماعي باعتبار الاتجاهات والقيم السائدة في المجتمع.» (الغزاوي،2004، ص:262)

من خلال التعريفين نجد أنّ الدور هو توقع أو سلوك يعكس المكانة التي يشغلها الفرد في حياته فتكشف عن مستواهم التعليمي واتجاهاتهم وقيمهم السائدة في مجتمعهم.

ب-التعريف الاجرائي للدور: الدور هو مَهمة أو واجب منوط بشخص ما في عمل معين يتمركز حول أداء مَهمة أو وظيفة وجهد مقصود يرتبط بالسلوك ويحتاج إلى حيز مكاني وزماني. (بوبترة،2018/2017، ص:09)، نفهم أنّ الدور هو مهمة ترتبط بسلوك الأفراد وتحتاج هذه المَهمة إلى مكان وزمان محددين لتتم بشكل واضح وتتمركز حول أداء الفرد.

4-الفرق بين الإشراف التقليدي والإشراف الحديث:

لقد مرّ الإشراف التربوي بمراحل عدة خلال القرن العشرين، فكان ينظر إليه في بداية الأمر على أنّه امتداد للإدارة التربوية، ثم أصبح أكثر ارتباطاً بالمنهج الدراسي وطرق التدريس، وبعد ذلك ارتبط بحركة العلاقات الإنسانية (ينظر: البابطين،2005، ص:6،7) ومن هذا المنطلق تم التفريق بين الإشراف التقليدي والحديث من خلال الجدول الآتي (ينظر:مضاوي، 2013، ص:69،70):

الإشراف التقليدي	الإشراف الحديث
1-يركز على الهفوات وتصيد الأخطاء.	1-الاهتمام بنمو المعلم.
2-إصدار الأحكام.	2-ملاحظة وتحليل وتشخيص العوائق.
3-تقديم الوصفات الجاهزة.	3-مصاحبة المعلم في عملية التحليل الذاتي وجعله منخرطا في عملية تحسين أدائه.
4-مراقبة وتقويم إجمالي.	4-إشراك المعلم في التخطيط والملاحظة، التحليل والاقتراح، التقويم والعلاج.
5-له طابع فردي.	5-له طابع جماعي تشاركي.
6-التركيز على عمل المعلم وشخصيته.	6-التركيز على تقويم الموقف الصفي.
7-تهيب وتخوف وتحفظ.	7-ثقة واحترام متبادل وتواصل مفتوح.
8-مجرد منفذ للتعليمات.	8-تقدير شخصية المعلم واعتباره شريكا أساسيا.
9-تفتيش ومراقبة وتوجيه.	9-مرافقة وتنسيق وتعاون.

يتبيّن من خلال الجدول أنّ الإشراف التربوي التقليدي كان يركز على تصيد أخطاء المعلم، طابعه فردي، هدفه التفتيش والمراقبة والتوجيه،كما أنّه مجرد منفذ للتعليمات؛أما الإشراف الحديث جعل من المعلم محط اهتمامه من حيث تقديره له واعتباره شريكا أساسيا في العملية الإشرافية، بالإضافة له طابع جماعي تشاركي ،هدفه المرافقة والتنسيق والتعاون وهذا ما جعل من الإشراف الحديث إشرافا ناجعا لتميزه بهذه الخصائص.

5-أنواع الإشراف التربوي:

لقد تعددت أنواع الإشراف التربوي تبعا لتطور مفهومه، وهذه الأنواع تساعد المشرف التربوي على ممارسة الدور الإشرافي الفعال ومن هذه الأنواع نذكرها حسب الجدول الآتي (ينظر: مضاوي، 2013، ص:78،79):

الإشراف التصحيحي	الإشراف الوقائي	الإشراف البنائي	الإشراف الإبداعي
يهدف إلى مساعدة المعلمين في تصحيح الأخطاء الموجودة لديهم بأسلوب تربوي يراعي فيه مشاعر المعلم وإنسانيته وبأسلوب لطيف لا يسبب الحرج لمن أخطأ.	يهدف إلى تجنيب المعلم الوقوع في الأخطاء المتوقعة، وتذليل الصعوبات التي قد تواجهه من خلال خبرة المشرف التربوي وذلك بمساعدته في تقويم نفسه ومواجهة الصعوبات.	يهدف إلى الانتقال من مرحلة التصحيح إلى مرحلة البناء وإحلال الجديد المناسب محل القديم غير المناسب، بتشجيع نمو المعلمين واستثارة المنافسة بينهم وتوجيهها لصالح العملية	يعمل على شحذ الهمم وتحريك القدرات، كما يعمل على تحرير العقل والإرادة وإطلاق الطاقة عند المعلم للاستفادة من قدراته ومواهبه لتحقيق الأهداف التربوية المرجوة.

		التعليمية.	

6-مبادئ الإشراف التربوي:

للإشراف التربوي جملة من المبادئ يجب مراعاتها وهي:

- أن يدرك المشرف التربوي أنّ الغرض الرئيس للإشراف هو تنمية المعلم علميا ومهنيا وشخصيا في مناخ يسوده الثقة والتقدير والاحترام.
- أن يدرك المشرف أنّ الإشراف قائم على التعاون يكون أكثر فاعلية وإيجابية من الذي على التسلط وفرض الرأي.
- أنّ الإشراف الذي يهدف إلى مساعدة المعلم في حل مشكلات المهنية يكون أكثر إيجابية من الذي يركز على تقويم المعلم لإبراز نقاط ضعفه.
- أنّ تقويم أداء المعلم ضرورة لتنمية أدائه على مدار العام الدراسي.
- أن يدرك المشرف أن التوجيه غير المباشر أكثر فاعلية من التوجيه المباشر وذلك بأن يستخدم المشرف عبارات الجمع.
- أن يدرك المشرف أنّ المعلم صاحب تجارب واقعية في ممارسته التعليمية، فإذا وجد المعلم المناخ المناسب ويشعر باحترام المشرف يستطيع أن يتبنى أساليب جديدة في ممارسته التعليمية.
- أن يدرك المشرف أنّ الإشراف الذي يستخدم فيه الأسلوب العلمي الذي يتسم بالدقة والموضوعية يكون أكثر فاعلية من الإشراف الذي يُستخدم فيه الأسلوب العشوائي (المحاولة والخطأ). (بوبترة،2018/2017، ص:47،48)

وعليه لابد من احترام وإتباع المبادئ التي تتعلق بالإشراف التربوي حتى يكون إشرافا جيدا وإيجابيا يحرص على مساعدة المعلم لتسيير العملية التعليمية بحكمة وفاعلية أثناء تواصله مع المتعلمين ومساعدتهم على حل المشكلات التي تقف كعائق بينهم وبين بناء معارفهم.

7-وظيفة الإشراف التربوي:

يعد الإشراف التربوي عملية تربوية تعمل على دراسة الأوضاع الراهنة، بهدف تحسين التعليم وذلك بترابط أطراف العملية التعليمية والتربوية مع توفير جميع الخبرات والإمكانات المادية لها حتى تتمكن هذه الأطراف من النمو والتطور وذلك وفق تخطيط علمي محكم ودقيق تنفذ فيه مهام الإشراف على أكمل وجه لبلوغ الهدف وهو رفع مستوى التعليم، ومن هذه المهام نذكر ما يلي:

1-مساعدة المعلمين على فهم وظيفتهم، والإيمان بها إيماناً يدفعهم إلى الإخلاص في أدائها، ويحملهم على التفاني في القيام بها على خير وجه يستطيعونه، وبذلك يمكنهم توجيه نمو التلميذ نحو الاشتراك الإيجابي في حياة المجتمع.

2-مساعدة المعلمين على فهم الأهداف التربوية، ومراجعتها، وانتقاء المناسب منها.

3-المساعدة على وضع الخطط السليمة القائمة على أسس علمية، والمناسبة للموقف الذي توضع من أجله.

4-المساعدة في وضع البرامج وأساليب النشاط التربوي التي تشبع ميول المتعلمين وتستجيب لحاجاتهم.
5-المساعدة على فهم رسائل التعليم، وطرقه وأدواته، وتوفيرها لتكون في خدمة المتعلمين.
6-المعاونة في متابعة ما يجد من أمور التعليم، واقتباس المناسب من كل جديد.
7-المعاونة في متابعة الخطط الموضوعة، والعمل على تحسين الظروف المؤثرة في التعليم.
8-المعاونة على تقويم العملية التعليمية كلها تقويماً سليماً، على أسس صحيحة.
9-المساعدة على أن ينمو المعلمون في مهنتهم نمواً ذاتياً، وتوجيه هذا النمو فردياً كان أم جماعياً إلى السمو بمهنة التدريس، والارتفاع بمستوى الأداء فيها.
10-العمل على تنسيق جهود المعلمين، وجمع شملهم حول مبادئ خلقية ومهنية، يلتزمون بها.
11-الإشراف التربوي خدمة فنية يقوم بأدائها فنيون متخصصون. (مضاوي،2013، ص:71،72)

8-أهمية الإشراف التربوي:

تتمثل أهمية الإشراف التربوي من عدة جوانب يمكن ذكرها في النقاط الآتية:

1-التربية لم تعد محاولات عشوائية، لكنها عملية منظمة لها نظرياتها ولها مدارسها الفكرية التي تسعى جميعها إلى الرقي بالإنسان.
2-الإنسان بطبيعته يحتاج إلى المساعدة والتعاون مع الآخرين، ومن هنا تنبع حاجة المعلم إلى المشرف التربوي كونه مستشارا ومشاركا له في العملية التعليمية.
3-ضرورة التدريب على الاتجاهات المعاصرة والطرق الحديثة في التدريس الذي يؤكد الحاجة إلى الإشراف التربوي.
4-حاجة المعلم المبتدئ إلى التوجيه والمساعدة للتكيف مع الجو المدرسي، وتوطيد علاقاته مع إدارة المدرسة والطلبة.
5-التعرف على الصورة الكلية للمنهج الذي سيُدرِسُه، والأهداف المطلوب تحقيقها، وكيفية التغلب على المشكلات التي تواجهه، والتعرف على وسائل التقويم المناسبة. (مضاوي،2013، ص:72،73)

9-خصائص الإشراف التربوي:

من خصائص الإشراف التربوي نجد أنّه:

1-عملية استشارية تهدف إلى تهيئة فرص تعليمية متكاملة، وتشجع على الابتكار والإبداع من ناحية واتخاذ القرارات من ناحية أخرى.
2-عملية منظمة تعتمد على التخطيط أساساً لها.
3-عملية قيادية تتمثل في القدرة على التأثير في أطراف العملية التعليمية والعمل على تنسيق جهودهم من أجل الارتقاء بهم.
4-عملية تعاونية بين جميع أطراف العملية التعليمية أي بين كل الأطراف العاملين في المحيط المدرسي بما فيهم أولياء التلاميذ...لإنجاح العملية التربوية والتعليمية. (مضاوي،2013، ص:77)
5-أهدافه واضحة ومعلنة لاعتماده على الاتصال الفعال بين جميع الأطراف من جهة، ومن جهة أخرى لاعتماده نظاما واحدا وجيدا في التقويم، وإشراكه المعلمين في العمليات الإشرافية.

6-عملية اتصال إنساني مركبة ومتعددة الأغراض تهدف إلى تطوير ظاهرة أو أكثر من الظواهر المدرسية.

7-يتميز الإشراف الحديث بالإيجابية والديمقراطية والديناميكية. (ينظر:درويش صبح،2005، ص:28،29)

9-أهداف الإشراف التربوي:

تلخص أهدافه كالآتي:

- رصد الواقع التربوي وتحليله ومعرفة الظروف المحيطة به، والإفادة من ذلك في التعامل مع محاور العملية التعليمية والتربوية.
- تطوير الكفايات العلمية والعملية لدى العاملين في الميدان التربوي وتنميتها.
- التعاون والتنسيق مع الجهات المختصة للعمل في برامج الأبحاث التربوية والتخطيط وتنفيذ وتطوير برامج التعليم والتدريب والمناهج، وطرق التدريس وكافة مجالات العليم. (مضاوي،2013، ص:74)
- المحاسبة ووضع التقارير.
- تحقيق الأهداف والقيم الديمقراطية وتزويد التسهيلات المادية.
- تطوير النمو المهني للمعلمين وحسن استغلال الإمكانات المادية والبشرية. (درويش صبح، 2005، ص:26)
- تنفيذ الخطط التي تضعها وزارة التربية والتعليم بصورة ميدانية.
- النهوض بمستوى التعليم وتقوية أساليبه للحصول على أفضل مردود للتربية.
- تحقيق الاستخدام الأمثل للإمكانات المتاحة بشريا وفنيا وماديا، حتى يمكن استثمارها بأقل جهد وأكبر عائد.
- تدريب العاملين في الميدان على عملية التقويم الذاتي وتقويم الآخرين.
- المشاركة الفاعلة في تهيئة وإعداد المعلم الكفء للقيام بفعاليات عمليتي التعليم والتعلم.
- إكساب المعلم المهارات والخبرات التربوية واستراتيجيات التدريس الحديثة في تخصصه.
- العمل مع المعلم لتحقيق سلوكه التعليمي وتشخيص جوانب القوة والضعف لديه. (مضاوي،2013، ص:74،75)
- باختصار ذكر "Blomberg" أنّ أهداف الإشراف التربوي تتركز على محورين:

-الأول: هو تحسين عملية التدريس من خلال تطوير الأهداف والتنسيق والتقييم.

-والمحور الثاني: هو زيادة النمو المهني والشخصي للمعلم من خلال تحديد دوره وتعزيزه وتقبله وإشعاره بالنجاح. (درويش صبح، 2005، ص:26)

10-مجال الإشراف التربوي:

يمكن تصنيف مجالات الإشراف التربوي انطلاقا من زاوية الرؤية أو القاعدة التي يتم استخدامها للتصنيف من بينها نجد:

-بحسب الأهداف:

أ-**الإشراف الأكاديمي:** يركز على القضايا الأكاديمية في مجال عملية التعليم الذي يعمله المدرس لمساعدة الطلاب في عملية التعليم.

ب-**الإشراف الإداري:** يركز على الجوانب الإدارية التي تدعم تنفيذ التعليم.

ج-**إشراف المؤسسة:** يهدف لرفع أداء المدرسة شاملا. (ينظر: فري إيراوانطا،2014، ص:08)

ويجمع "غاليم فوروانطا" مجال الإشراف التربوي كمايلي:

1-الإشراف العام: يعمل على الأنشطة أو العملية بصورة غير مباشرة، ويتعلق بمحاولة تحسين عملية التعليم كالإشراف على إدارة المكاتب وأدوات المدرسة والإشراف على إدارة مال المدرسة وغير ذلك.

2-الإشراف التعليمي: يهدف لتحسين الحالة الفردية أو المادية لتحقيق الأهداف التربوية. (ينظر:فري إيراوانطا،2014، ص:09)

11-الأساليب الإشراف التربوي:

11-1-مفهوم الأساليب الإشراف التربوي:

هي مختلف الطرائق التقنية التي يعتمدها المشرف التربوي لمواجهة المواقف التربوية ضمن برنامجه الإشرافي، وقد اعتمدت الدراسة سبعة أساليب إشرافية هي: الزيارة الصفية، تبادل الزيارات والمشاغل التربوية والدروس النموذجية، النشرات التربوية والبحث الإجرائي، زيارة المدرسة. (عبد الكريم القاسم،د.ت، ص:07)

11-2-أسس اختيار الأساليب الإشرافية:

تعد أسس اختيار الأساليب من أهم الخطوات التي لا بد من التركيز عليها فمن خلالها يتم اختيار الأنسب والأفضل من أجل تحقيق الأهداف المنشودة والمسطرة وهي:

- ✓ ملاءمة الأسلوب الإشرافي للموقف التربوي وتحقيقه للهدف الذي يُستخدم من أجله.
- ✓ معالجة الأسلوب الإشرافي لمشكلات تهم المعلمين وتسد احتياجاتهم.
- ✓ ملاءمة تخطيطه وتنفيذه.
- ✓ مرونة الأسلوب الإشرافي لأنّه يراعي ظروف المعلم، المشرف، المدرسة، البيئة والإمكانات المتاحة.
- ✓ اشتمال الأسلوب الإشرافي على خبرات تسهم في نمو المعلمين في شؤون العمل الجماعي، والعلاقات الاجتماعية والمهارات.
- ✓ تنوع الأساليب الإشرافية يكون وفق حاجات المعلمين والميدان. (ينظر:فري إيراوانطا،2014، ص:10)

11-3-تصنيف أساليب الإشراف التربوي:

1-أساليب فردية: مثل الزيارات الصفية والمقابلة الفردية للمعلم.

2-أساليب جماعية مباشرة: كالدراسة المنتظمة، اللقاءات الجماعية وتقنيات العرض والإصغاء.

3-أساليب جماعية غير مباشرة: كالبحوث والدراسات، المسوحات، الملاحظة والمراقبة.

4-أساليب وسيطة: من خلال المديرين والمعلمين أو الأنشطة المدرسية أو خدمة المجتمع. (عبد الكريم القاسم،د.ت، ص:09)

11-4-الأساليب الإشراف التربوي:

سنذكر أهم أساليب الإشراف التربوي التي تعرفنا سابقا على تصنيفاتها وهي في الجدول الآتي (ينظر:نادية فهد الغشيان،د.ت، ص:14):

الزيارة الصفية	المقابلة الفردية	اجتماعات المعلمين	تبادل الإشراف	القراءة الموجهة	النشرة الإشرافية	التعليم المصغر
يقوم بها المشرف التربوي ليرى طبيعة التدريس حتى يتمكن من التعرف على حاجات المعلمين ومعرفة المتميزين منهم وتقويم أعمالهم.	تتم بين المشرف التربوي والمعلم حول قضايا تربوية وتعليمية وتتم بمبادرة من المشرف، لتعزيز ثقة المعلمين بأنفسهم وتنمية روح التعاون وإقناعهم بأهمية العمل الجماعي.	تعمل على تحسين التعليم عن طريق إثارة قابلية المعلمين للنمو المهني من خلال تلاقح الأفكار ومناقشة القضايا التربوية التي تهم المعلمين في الميدان، كتدارس أحوال التلاميذ.	يخطط لها المشرف التربوي بالتنسيق مع المعلمين من أجل تمكينهم من زيارة زملائهم الأكثر تأهيلا وخبرة.	يوصي المشرف التربوي المعلم بقراءة كتب يمكن أن تساعده في التخلص من مشكلة يعاني منها، ومن أجل تنمية عادة القراءة لدى المعلمين وزيادة حصيلتهم في مادة التخصص.	يستطيع المشرف من خلالها أن ينقل إلى المعلمين خلاصة قراءته ومقترحاته ليتمكنوا من إثراء تجاربهم.	يستخدم لتدريب المعلمين قبل الخدمة وأثناءها في إطار مبسط.

ومن هنا نستنتج أنّ الإشراف التربوي اتخذ أشكالا عدة من حيث مفهومه وأساليبه؛ حيث ظهر بداية الأمر بتسمية التفتيش ومن ثم التوجيه إلى أن صار إشرافا تربويا يهتم بالمعلم وبكيفية تطوير مهاراته في عملية التدريس وطرائقه، وتدريبه على الاتجاهات الحديثة والمعاصرة، كما أنّه يهتم كذلك بتوفير الخدمات التربوية للمدراء والإداريين، وهذا ما جعل من الإشراف التربوي نشاطا يوجه جميع جوانب العملية التربوية.

12-معوقات الإشراف التربوي:

تتمثل هذه المعوقات فيما يلي:

- كثرة الأعباء والتكليفات الإدارية التي تستهلك أكثر وقت المشرف وتطغى في الأحيان على مهمته الأساسية

- عدم وجود التدريب والتطوير المناسب للمشرف التربوي، وغالب البرامج التدريبية التي تقدم له هو من يبحث عنها ويتابع التسجيل فيها، ثم إنّ أكثرها إما لا يناسب محتواها مهامه، أو تأتي متأخرة فاتت قيمتها وأهدافها مثلا: دورة الإشراف التربوي التي تأتي غالبا بعد سنوات من عمله في الميدان مما يقلل كثيرا من قيمتها.
- انعدام المخصصات المالية للأساليب الإشرافية التي يطالب بها المشرف، مما يعيق تنفيذها في أكثر الأحيان.
- غياب الدور الإشرافي لمدير المدرسة، مع ضعف تأهيل بعض المديرين يزيد في مساحة الضعف الموجود لدى بعض المعلمين الذين يحتاجون لمتابعة مستمرة يعجز المشرف القيام بها في ضوء تباعد مواعيد زياراته لهم.
- النظرة السلبية للإشراف التربوي عند بعض المعلمين والمديرين وأنّه مفتش يتصيد أخطاءهم تساهم في تعويق بناء علاقة إيجابية، مما يزيد العبء على المشرف التربوي ويحتاج معها إلى بذل المزيد من الجهد لبناء علاقات إيجابية معهم قبل الشروع في تطوير أدائهم لاسيما أنّ أكثرهم في الغالب راضون عن مستواهم ويتوقعون أنّ أداءهم لا يحتاج إلى تطوير. (بوبترة،2018/2017، ص:63،64)

13-تقييم عملية الإشراف التربوي:

تتمثل عملية تقييم الإشراف التربوي على الجوانب الآتية:

1-تقييم أهداف الإشراف التربوي بمفهومه الشامل بحيث تشمل العناصر الأساسية للمواقف التعليمية وهي الأستاذ، المناهج، الكتاب، الطالب، البيئة المحلية والتسهيلات المادية المتوفرة.

2-تقييم خطة الإشراف التربوي بمستوياتها المختلفة من حيث ارتباطها بالأهداف والتكامل والتنسيق فيما بينها، مع بيان درجة التحقق المرغوبة من الأهداف.

3-تقييم الوسائل والأساليب والأنشطة المستخدمة في الخطة ومدى فاعليتها ومناسبتها للهدف.

4-تقييم مردود ونتائج عملية الإشراف التربوي كاملة في مجالاتها المتعددة مثل:

- التغيير في أساليب تدريس المعلمين ونموهم المهني، ويتم ذلك عن طريق التقييم الذاتي من قبل المعلم والتقييم من قبل المشرف التربوي، كما أنّ الطلاب يمكنهم أن يساهمو بفعالية في تقييم المعلمين.
- التغيرات التي حدثت عند الطلاب من حيث قدرة المعلم عن مساعدة كل طالب على النمو المتكامل في المجالات المختلفة، وبشكل مستمر، ثم تكوين اتجاهات تربوية سليمة ومناسبة وإحداث ثغرات في المعلومات والمصادر والاتجاهات والقيم، ويمكن قياس هذه التغيرات عن طريق اختبارات التحصيل، ملاحظات المعلمين والمقاييس النفسية.
- التغيرات التي تحدث في المنهاج والكتاب ويتضح ذلك في دور المشرف التربوي في عمل الأبحاث والدراسات على المناهج.
- التغيرات التي تحدث في المجتمع، تعطي التغيرات في البيئة المحلية معيارا يساهم في إعطاء صورة عن جدول الفعاليات والأنشطة التي يشرف عليها المشرف التربوي.
- رصد المعلمين عن عملهم.

- كفايات المعلمين المعرفية والأدائية.
- اتجاهات المعلمين الإيجابية نحو عمل المشرف التربوي.
- وضوح السلوك الديمقراطي في الحوارات الصفية واجتماعات المعلمين مع مشرفهم.
- تحقيق الانجازات العالية للمعلمين، من خلال مستويات طلبتهم التحصيلية.
- إطلاق الطاقات الإبداعية لدى المعلمين من خلال نماذج عملية.
- مراعاة الفروق الفردية بين المعلمين من قبل المشرف التربوي، حيث يجب أن يتقبل المشرف التربوي المعلم المتذمر والمعلم المتعاون.

➢ كما يوجد عدة وسائل للتقييم ويمكن للمشرف التربوي استعمال أكثر من وسيلة وتتمثل هذه الوسائل في:

أ–وسائل موضوعية: مثل التجارب والاختبارات وهذه مقدمة للمشرف التربوي.

ب–وسائل ذاتية: الاستبيانات والتقارير والمناقشات والملاحظة وتجمع المعلومات المطلوبة فيها من التلاميذ والمعلمين والمشرفين وأولياء الأمور. (بوبترة،2018/2017، ص:62،63)

14–دور الإشراف التربوي في إنجاح العملية التعليمية والتربوية:

يعد الإشراف التربوي صمام أمان العملية التعليمية والتربوية، وهو المسئول عن تحقيق العديد من محاور الجودة في النظام التعليمي، مثل:

1–جودة المعلم وممارساته داخل الفصل وأساليب تدريسه وتوجيه لطلابه وتغلبه على مشكلاتهم النفسية والسلوكية.

2–جودة المناهج وأساليب التقويم والتدريس والعمل على إعادة النظر في المناهج من حيث تحقيقها للأهداف ومن حيث مدى مناسبة الكتاب المدرسي للمادة ومناهجها.

3–جودة الطالب وذلك من خلال خلق الجو المناسب الذي تتوحد فيه الصلة بين الطالب ومعلمه والتعرف على حاجات الطلاب وميولهم والعمل على تلبيتها وتنميتها. (ينظر: مضاوي،2013، ص:127)

وإذا تحققت هذه الشروط المتمثلة في معرفة المعلم كيفية استغلال طرائق التدريس والوسائل التعليمية من جهة، ومدى قدرته في توجيه طلابه نحو الأفضل ومساعدتهم في التغلب على مشاكلهم النفسية والسلوكية من خلال تحاوره ونقاشه معهم بتخصيص وقت يكون متنفس لهم يفرغون فيه عن مكبوتاتهم. غير أنّ هذا غير كاف لوحده وإنّما لا بد من اختيار مناهج مناسبة وأساليب تقويم ناجعة تخضع لشروط الجودة التي تظهر نتائجها من خلال تحقيقها للأهداف المسطرة ومن حيث مدى مناسبة الكتاب المدرسي لمادة ولعقل المتعلم الذي إذا توفر له الجو المناسب في المحيط الدراسي يصبح قادرا على الإعطاء بتفاني ونشاط كبيرين.

خاتمة:

يعتبر الإشراف التربوي عمودا من الأعمدة التي ترتكز عليها العملية التعليمية والتربوية، فهو من القضايا الجد هامة والتي لا بد من التركيز عليها وعلى تطور جوانبها، وهذا لا يكون إلا بتوفير أغلفة مالية لتنفيذه ولتأمين الأجهزة والوسائل التعليمية حتى نضمن تحقيق الجودة في النظام التعليمي من خلال:

1-تزويد مكاتب المشرفين بالكتب المتخصصة وكذلك المعلمين لتجديد وإثراء معارفهم وخبراتهم من أجل مواكبة التغيرات الحاصلة على مستوى الساحة التعليمية والتربوية.

2-تشجيع تبادل الخبرات بين المشرفين والمعلمين داخل وخارج الوطن بإرسال بعثات خلال الموسم الدراسي والاستفادة من تجارب تلك الدول.

3-تنمية العلاقات بين جميع أطراف العملية التعليمية والعمل كفريق واحد من أجل تحسن وتطوير المنظومة التربوية ككل.

وعلى هذا الأساس يجب تبصر الهيئات والجهات المختصة للمفهوم الحديث للإشراف التربوي على أنّه عملية توجيه وتواصل بين أطراف العملية التعليمية من أجل بناء وتطوير صرح المنظومة التربوية وإزالة آثار المفهوم التقليدي للإشراف الذي يعنى بالتفتيش وتصيد الأخطاء.

التوصيات:

حاولنا اقتراح جملة من التوصيات وهذا بعد البحث في موضوع الدراسة وهي:

- ✓ العمل على عقد ملتقيات ومؤتمرات وأيام دراسية للمعلمين على مدار السنة، ويحبذ أن تعقد في المؤسسات التربوية حول الاشراف التربوي، ودمج المتعلمين فيها من أجل التفاعل مع القضايا المطروحة، وهذا الأمر يجعلهم قادرين على التعبير عن وجهة نظرهم بكل حرية.
- ✓ العمل على وضع مطويات تدعم الإشراف التربوي وتساعد المعلم.
- ✓ العمل على جعل آليات تقييم الاشراف التربوي مواكبة للمستجدات الحاصلة في المنظومة التربوية بما في ذلك المنهاج والكتاب المدرسي
- ✓ العمل على تكوين المشرف التربوي حول المناهج والكتب الجديدة ليتمكن هو الآخر من الإشراف على المعلم وإمداده بالخبرات والمعارف التي قد يغفلها أو يتناساها أو يعتبرها عنصر غير ضروري في العملية التعليمية.

مراجع البحث:

المصادر:

1-ابن منظور. (1968). لسان العرب. مصر: دار المعارف. (د.ط)

المراجع:

2-أبو جادو، صالح محمد علي. (1998). سوسيولوجيا التنشئة الاجتماعية.عمان:دار المسيرة

3-الأفندي، محمد حامد. (1976). الإشراف التربوي. القاهرة: عالم الكتب. (ط2)

4-البابطين، عبد العزيز. (2005). اتجاهات حديثة في الإشراف التربوي. الرياض: مكتبة العبيكان. (د.ط)

5-الطراونة، أخليف يوسف. (2007). أساسيات في التربية. عمان –الأردن: دار المسيرة. (د.ط)

6-عطوى، جودت عزت. (2001). الإدارة التعليمية والإشراف التربوي أصولها وتطبيقاتها. الأردن: الدار العلمية الدولية ودار الثقافة. (ط1)

7-الغزاوي، فهمي سليم. (2004). المدخل إلى علم الاجتماع. عمان: دار الشروق

8-الغنم، نورة أحمد وآخرون، (2007). الإشراف التربوي "رؤية جديدة". عمان-الأردن: دار المكتب الجامعي. (د.ط)

9-المغيدي، الحسن محمد. (2006). الإشراف التربوي الفعال. الرياض: مكتبة الرشد. (ط2)

المقالات:

10-مضاوي، علي محمد السبيل. (2013/1435). الإبداع في الإدارة المدرسية والإشراف التربوي. عنيزة: فهرسة الملك فهد الوطنية. (د.ط)

الأطروحات:

11-إيراوانطا، فري. (2014/1435). تطبيق الإشراف التربوي لترقية عملية تعليم وتعلم اللغة العربية بالتطبيق على مدرسة "الولد الصالح" الابتدائية بتونجول ولونج في مالانج. رسالة ماجستير في تعليم اللغة العربية. جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية. مالانج: جمهورية أندونيسيا

12-بوبترة، حبيبة أميرة. (2018/2017). دور الاشراف التربوي في تحسين أداء أستاذ التعليم الابتدائي"دراسة ميدانية ببعض الابتدائيات مقاطعة سيدي عبد العزيز جيجل".مذكرة ماستر في علم الاجتماع

13-صبح، باسم ممدوح درويش. (2005). تقويم التخطيط للإشراف التربوي لدى المشرفين التربويين كما يراها مديرو ومعلمو المدارس الثانوية في محافظات شمال فلسطين.رسالة ماجستير في الإدارة التربوية.كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس. فلسطين

14-الغشيان، نادية فهد. (د.ت). تلخيص الإبداع في الإشراف التربوي والإدارة المدرسية. كلية التربية.قسم الإدارة التربوية جامعة الملك سعود

15-القاسم، عبد الكريم. (د.ت). العلاقة بين درجة أهمية الأساليب الإشرافية ودرجة ممارستها من وجهة نظر التربويين في مديريات التربية والتعليم في محافظات شمال فلسطين. طوباس التعليمية. فلسطين: جامعة القدس المفتوحة.